

الحديث إذاعي بعنوان:)صلوة الاستسقاء آداب وأحكام(- لفضيلة

الشيخ أ.د سعد الخثلان

سعد الخثلان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعليه وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين ايها الاخوة المستمعون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:01](#)

صلوة الاستسقاء عند الحاجة اليها سنة مؤكدة لأن النبي صلى الله عليه وسلم فعلها وكذا خلفاؤه الراشدون من بعده وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استسقى ما ان ينزل من المنبر الا والمطر يتحادر من لحيته - [00:00:19](#)

وفي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة الثامنة عشرة من الهجرة اصاب الناس قحط شديد فدعا عمر دعا العباس بن عبد المطلب وطلب منه ان يستسقى بالناس وقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبيينا فتسقينا - [00:00:41](#)

وانا نتوسل اليك بعد فاسقنا ومراده بالتلوسل هنا طلب الدعاء فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في حياته اذا اصاب الناس قحط طلبوها منهم ان يدعوا الله تعالى لهم بالسقيا - [00:01:01](#)

فيدعونا فيسوقون وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم طلب الصحابة من العباس ان يستسقى لهم وجاء في بعض الروايات ان العباس لما استسقى بالناس قال اللهم انه لم ينزل بلاء الا بذنب - [00:01:18](#)

ولم يكشف الا بتوبة وقد توجه القوم بي اليك لمكارم النبي ونواصينا اليك بالتوبه فاسقنا الغيث فارخت السماء مثل الجبال حتى اخضبت الارض وفي عهد معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه - [00:01:36](#)

احط الناس خرج معاوية يستسقى بالناس فلما جلس على المنبر قال اين يزيد ابن الاسود فقام يزيد فطلب منه معاوية ان يستسقى بالناس فاستسقى ودعا فثارت سحابة مثل الترس وهب لها ريح فسقوا حتى كادوا لا يبلغون منازلهم - [00:01:56](#)

ومن هنا فقد ذكر كثير من اهل العلم انه يستحب ان يستسقى بمن ظهر صلاحته لانه اقرب الى اجابة الدعاء وعلى هذا كان المسلمين وأئمتهم يستسقون بدعائهم الصالحين في حياتهم. بل في تراجم بعض الرواية يوصفون بانهم - [00:02:25](#)

تسقى بهم قال سفيان بن عيينة حدثنا رجال صالحان يستسقى بهما ابن عجلان ويزيد ابن جابر قد بوب ابن حبان في صحيحه بقوله باب ذكر ما يستحب للاما اراد الاستسقاء ان يستسقى بالصالحين رجاء الدعاء لذلك - [00:02:45](#)

والمراد ان يطلب من الصالحين ان يستسقى وان يدعوا الله عز وجل بنزول الغيث. لانهم اقربوا الى اجابة الدعاء واستحب بعض العلماء خروج الشيوخ والعجائز لانهم اقرب للاجابة كذا الصبيان الذين لا ذنب عليهم - [00:03:07](#)

قال الموفق ابن قدامة رحمة الله ويخرج معه اهل الدين والصلاح والشيوخ لانه اسرع للاجابة وقد روی ان الناس اصابهم القحط في زمن طارق بن زياد فخرج بالناس ومعهم الشيوخ والعجائز والصبيان - [00:03:27](#)

واخرج معهم البهائم وجعلوا يدعون الله تعالى ويتضرعون ويبكون حتى سقوا وفي مصنف عبد الرزاق وسنن الدارقطني ان سليمان عليه السلام اراد يستسقى فرأى نملة مستلقية وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك - [00:03:46](#)

ليس بنا غنى عن رزقك قال سليمان ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم وقال باستحباب اخراج البهائم في صلاة الاستسقاء. قال به القاضي ابو يعلى وابن عقيل من الحنابلة ويرى بعض اهل العلم انه غير مستحب - [00:04:07](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعله ولم ينقل عن احد من الصحابة انه فعل ذلك والله تعالى اعلم والسنة ان تؤدي صلاة الاستسقاء

بعد طلوع الشمس وارتفاعها قيد رمح - 00:04:25

اي بعد طلوع الشمس بنحو عشر دقائق لان هذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم فقد اخرج ابو داود في سننه بسند جيد عن
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج للاستسقاء حين بدا حاجب الشمس - 00:04:40

قال الموفق ابن قدامة رحمه الله ليس لصلة الاستسقاء وقت معين الا انها لا تفعل في وقت النهي بغير خلاف لان وقتها متسع ولا
يخاف فواتها والواولى فعلها في وقت صلاة العيد - 00:04:59

وبناء على هذا نقول ايها الاخوة ان السنة ان تؤدى صلاة الاستسقاء بعد طلوع الشمس بنحو عشر دقائق الى ربع ساعة ولكن لو اخرت
فاؤديت صلاة الاستسقاء مثلا في الساعة الثامنة او التاسعة او العاشرة او الحادية عشرة فلا بأس بذلك - 00:05:17

والامر في هذا واسع وقد نقل الموفق رحمه الله نقل اتفاق العلماء على ذلك وصفة صلاة الاستسقاء كصفة صلاة العيد. فيكبر في
الاولى ستا بعد تكبيرة الاحرام ويكبر في الثانية خمسا بعد تكبيرة الانتقال - 00:05:36

ويجهر بالقراءة في الركعتين والسنة ان تكون الخطبة واحدة. يكثر فيها من الاستغفار قال الموفق ابن قدامة رحمه الله يستحب ان
يكثر في خطبته من الاستغفار والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:56

وقراءة الآيات التي فيها الامر بالاستغفار بقول الله تعالى ويا قومي استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا. وك قوله
استغفروا ربكم انه كان غفارا. يرسل السماء عليكم مدرارا - 00:06:12

ولأن الاستغفار سبب لنزول الغيث بدليل الآيات السابقة والمعاصي سبب لانقطاع الغيث والاستغفار والتوبة يمحوان المعاصي ويكتئب
من الدعاء رافعا يديه قال البخاري في صحيحه باب رفع الامام يديه في الاستسقاء - 00:06:28

ثم ساق بسنته عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء
وانه يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه - 00:06:47

في صحيح مسلم عن عباد ابن تميم المازني انه سمع عمه وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم يستسقي فجعل الى الناس ظهره يدعوا الله - 00:07:02

واستقبل القبلة وحول رداءه ثم صلى ركعتين والسنة اذا اراد ان يدعو في الخطبة ان يحول رداءه قال البخاري في صحيحه باب
تحويل الرداء في الاستسقاء ثم ساق بسنته عن عبدالله بن زيد رضي الله عنه - 00:07:17

ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فقلب رداءه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله المعنى قلب رداءه في اثناء الاستسقاء قد بينه
مالك في روايته لفظه وحول رداءه حين استقبل القبلة - 00:07:35

ولمسلم انه لما اراد ان يدعو استقبل القبلة وحول رداءه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله عرف بذلك ان التحويل وقع في اثناء
الخطبة عند ارادة الدعاء وصفة التحويل ان يجعل ما على اليمين على اليسير وعكسه - 00:07:52

قال النووي رحمه الله والتحويل شرع تفألا بتغيير الحال من القحط الى نزول الغيث والخصم ومن ضيق الحال الى سعته ويرى بعض
العلماء ان التحويل خاص بالامام فقط ولكن جماهير العلماء على استحباب تحويل الناس كذلك - 00:08:14

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله قال الليث وابو يوسف اول الامام وحده واستحب الجمورو ايضا ان يحول الناس بتحول الامام
ويشهد له ما رواه احمد من طريق اخري عن عباد بلفظ وحول الناس معه - 00:08:34

وهل تحول المرأة عباءتها في صلاة الاستسقاء قال سماحة شيخنا عبدالعزيز بن باز رحمه الله اذا كانت المرأة تتكشف عند تحولها
للرداء في صلاة الاستسقاء والرجال ينظرون اليها فانها لا تفعل - 00:08:51

لان قلب الرداء سنة والتكتشف امام الرجال فتنته ومحرم واما اذا كانت لا تتكشف الظاهر ان حكمها حكم الرجل لان هذا هو الاصل وهو
تساوي الرجال والنساء في الاحكام الا ما دل الدليل على الاختلاف بينهما فيه - 00:09:06

ومن احكام صلاة الاستسقاء انهم اذا سقوا قبل خروجهم لصلاة الاستسقاء لم تشرع في حقهم صلاة الاستسقاء ولا حاجة للخروج
حينئذ قال الموفق ابن قدامة رحمه الله فان تأهبا فسقوا قبل خروجهم لم يخرجوا - 00:09:26

وشكروا الله تعالى وحمدوه على نعمته. وسائله المزيد من فضله وهكذا عند عدم وجود القحط وإنما المراد طلب الاستزادة من مياه
الامطار ان صلاة الاستسقاء كونوا غير مشروعة على الصفة الواردة - 00:09:42

لأن الأصل في العبادات التوثيق والنبي صلى الله عليه وسلم إنما استسقى عند وجود القحط بهذا يعلم أنه ليس من السنة أن
يستسقى خطيب الجمعة في كل خطبة إنما يستسقى عند وجود القحط وجذب الأرض - 00:09:58

اسأل الله تعالى أن يغيث قلوبنا بالإيمان وأن يغاث بلاد المسلمين بالغيث النافع المبارك وأن يسقينا سقيا رحمة وأن ينزل لنا من بركات
السماء وأن يخرج لنا من بركات الأرض - 00:10:16

صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:30